

فهذا أمر لا يخلو من السخف والغرابة.

ألقي نظرة أخيرة على السدادة وتمدد في فراشه استعداداً للنوم. فراودته الأحلام المزعجة. رأى فوشري وجيلبير راكضين فوق بلاط زنزانتيهما يمدان أيديهما نحوه ويصرخان برعب والم:

– النجدة! النجدة!

ورغم كل جهوده لم يستطع أن يتحرك. كان هو نفسه مكبلاً بأوثقة غير مرئية.

استيقظ مرتعباً بعد هذه السلسلة من الكوابيس وقال

– اللعنة. إنها طلائع سيئة. ولكن لحسن الحظ بالمقابل ان التواضع لا ينقصنا.. وإلا..

وأضاف: ولكننا نملك أماننا وفوق هذه المدخنة طلسماً يكفي لطرد الحظ السيء. وجعل الخير ينتصر إذا عدت التصرفات التي بدت من فوشري وجيلبير.

نهض ليأخذ السدادة ويتحصنها من جديد. وندت منه صرخة قوية.

لقد اختفت السدادة البلورية.